

أنا ألقى عليك الشهوة

وفاء أخضر

أنا ألقى عليك الشهوة

أودّ فقط أن أخبرك؛
هنالك امرأة لذيذة تبتسم...
لأنّك حبيبها!



دار دلهون الجديدة
للنشر والتوزيع

اسم الكتاب: أنا ألقى عليك الشهوة
التقييم الدولي: ISBN:978-9933-661-47-2
تأليف: وفاء أخضر
عدد الصفحات: 148
القياس: 22×15 سم
الطبعة الأولى: 250 / 2021 م - 1442 هـ
جميع حقوق الطبع محفوظة ©
سورية. دمشق. ص.ب: 2291
هاتف: +963113444369
+963930700443
البريد الإلكتروني: newdalmoun@gmail.com
الموقع الإلكتروني: www.newdalmoun.com

التسيق والإخراج: كمال آل إمام
تصميم الغلاف: حيدر الشويلي

لا يجوز نقل أو اقتباس أو ترجمة أي جزء من هذا الكتاب
بأي وسيلة كانت دون إذن خطي مسبق من الناشر.



دار دلهون الجديدة
للنشر والتوزيع

كأنّ الله كافر!

جسدي من سماء واهتراء!

كلّهم أفلوا!..!

كأنّ الله كافر!

كيف نتحوّل كومة لحم مهترئة بعيون لا ترى؟

تسكنني فكرة غبية مجنونة

لا أريد أن أنساك!

أنا أحبّك

أردّها حتى يسقط تغطرس العالم

وخوفي

أَتَكُنَّ عَلَى أَكْتَافِكَ مِنْ خَلْفٍ

لِمَاذَا لَا تَدُورُ دَوْرَةَ كَامِلَةٍ؟

تَدْخُلُ فِي عِبَادِي

وَتَدْخُلُ جَنَّتِي

تَسَلَّقْتُ أَعْلَى النُّخْلَةِ

وَلَمْ أَهْزِ الْجَذْعَ

أَنْجَبْتُ قَلْبًا بِكَرًا

وَسَقَطْتُ

أَلَمْ يَعْلَمَكَ الْغُرَابُ الْحَنُوءَ وَالِدْفَنَ؟



صَيَّرَنِي «جَمِيلَةً»

دعنا نضحك وينتهي الأمر...
لن أجمع في قصائدي الصَّحراء والبحر
وناطحات السَّحاب
أنا لم أغادر جلدي
إلَّا لأسكن في ما بعد جلدك..

حدِّق في المطر
في المرض
في الريح
في الكره في الحقد
في السَّكين

ثباتك هو الذي يَحُوك

الْحَوَاتِيمِ

أَمْشِي عَلَى الشُّوكِ عَيْنَهُ وَفِي اللَّيْلِ عَيْنَهُ

بِدُونَ كُحْلِ.. ثِيَابٍ أَوْ خِضَابِ

مَعِيَ تَمَائِمِ عَشْقٍ وَحَنُوِّ

وَجَنُونِ

أَتَكْوِّرُ بِسَلَامٍ وَابْتِسَامِ

مَاذَا سَتَفْعَلُ أَنْتِ؟



ومضات

لو تستطيع احتضاني حزنا كاملا..

سأكون حبيبتك عمرا كاملا..

أو بعض لهفة

أو بعض فرح

أو.. إغماضة عين.. كاملة...



اعزف لي

لتهدأ روحي بعد بكاء طويل..



لو حزنك يتسع لي

لا غمضت عينيّ وتكورت فيك

بعيدا عن العالم..



لا أرغب إلا بغفوة

لحزني

قرب عطرك...



حزني حبٌ شديدٌ لك وللعالم...



أخشى أن أحبّك..

فأحبّك.. وأفضل..

وأخشى ألا أحبّك..

فأحبّك.. أكثر



امرأة بكامل مشمشها

ربّما حبيبي يعشق أخرى، ربما يعشق وردة

ربّما ينتظر امرأة ب«كامل مشمشها»

ربّما ينتظرني أصرخ في السرير...

أعجزُ عن الطّهو وعن الارتعاش وعن الرّغبة

أوهنُ البيوت بيتُ الفرح في قلبي.

يا حبيبي...

أنت الذي لا يعرفني...

هل تجرؤ على نسيان ألمي...؟

أخذتُ فنجالِي إلى عجوز عاشقة

قالت وهي تبتسم أنّ الخيوط بيني وبينك

لا تصلح صراطا مستقيما ...

رَغْمًا عن دعوات سيوران وسيلفيا بلاث

أغمز بعيني... أضرب الأرض بقدمي...

وأومئ

هيا ... هيا ... آن وقتُ الرقص.

صديقي يقول: ذاكرتي سمكية

- ذاكرتي ذكية... ما جدوى كلِّ ما مضى؟!؟

أُسْنِدُ نصف جسدي الحيّ على جدار متهرئ

أرفع يديّ وأتشاءب حتى لا أحتضنك

ماذا ستفعل أنت؟

يا ابن النبي الموثق بكلمة

يا ابن أمِّي وأمِّك و يا ابن الذئبة
لا تصغي لأجراس الحدود والمجالس

والذكرى

غرستُ لك في جسدي قلبي وطيرا

وثمرا

أنا أرتعش... من يدثرنني؟

تسقطُ النجومُ من يدي..

ولا أحزن...

أنت بعيد وجسدي متوهجٌ

ولن أحزن...

لو تخلص يسوع من المعجزات لوقع العالم كله

تحت قدميه!



فراشك دافئ حيّ

وينتظرك...

جسدي حزين حيّ

وينتظرك

قبل أن تذهبَ الأجساد بعيداً

سأغمض عينيّ

أمنحك حزني

ونفرك معاً

في العطر...



كن قصيدة

افعل شيئاً تحبّه

تسلّق شجرة التين

احلم أنّك في الغد لا بدّ ستبتسم

اقرأ قصيدة لشاعر حقيقي

تأمل بقايا الحزن حولك

لملم فتات قلبك

ازرد حزنك

لا تبك

خبئ رأسك في عنقي

و صدّق أنّ العالم كله كما أنت

ثمّل .. بعطري.



لأنني امرأة

لأنني امرأة

ولأنّ أمّتي حمقاء

ووطني صار مغارة لصوص

لا أستطيع أن أحيا هنا

ولا أستطيع أن أحيا

هناك

أحشائي تنن لأنني أسمع صوت الحرب

طيور الحب أدبرت...

«لا تخاف من وجوههم.. لأنني أنا معك

لأنّ ذلك»

قال حبيبي

وبشرني بسلام حلِيم...

أريد لي وفيّ أجنّة من نفائس

أهدبهم بالفرح والأغاني

وبالدّف والعود...

لأنّني امرأة

لا أريد مدينة بأسوار وطوائف ومدافع

أريد قبيلة

نساؤها لا يطعن رجالهن في شيء

ورجالها يعشقون النساء ويعشقون الفجر والعمل

لا يسيرون وراء الباطل

ولا يصيرون باطلا

ولا يزرعون في الأشواك

لأنني امرأة
لن أجزّ شعري
وسأهجع في رجلي
أثيرة مخملية
لذيذة
يحملني فوق وجعه
وفي قلبه
ولا يخونني
وأنا طاعنة في الحزن

كل الذين قتلوا غابوا
كل الذين قاوموا عادوا
قالوا: أضغاث أحلام
ما أنا بالفرق بين الواقع والأحلام
عابئة...

سيحاربونك ولن يقدرُوا عليكِ .. لائتِي أَنَا معك

لأنقذك

الأرض لن تصير خراباً .. وكلّ طاغوت .. فيها فان ...



لم أعد طفلة

أريد أن أترثر طويلا وكثيرا ..

ودون انقطاع ..

أدخل بين ركبتيك ..

وأدخل ابتسامتك ..

وأعدّ أصابعك ..

وأحصي أسباب خوفي ..

لم أعد طفلة ..

لكنني ما زلت أخاف ..

أغمض عيني ..

أتخيّل أبي يحتضن أمي ..

أنتمم ... اسمك ..

أردده..

لا أحتاج حلوى..

وبكاء..

نسيت كيف أكره..

أستلقي في سريري وحدي..

لا تحذو لي أُمي..

لا أصلي..

لا أجد عينيك..

أغمض عيني..

لأذكرك أنك تستطيع تقبيلي

طويلا وكثيرا..

ودون انقطاع...



لأنني أحبك بالراح

عندما تصبحُ الدقائقُ من وجعٍ وتخلُّ

كيف نكملُ المسير؟

أجلسُ القُرْفُصَاءَ بشعرٍ مُشَعَّتْ

وجسدٍ كَسِيرِ

نمتُ في الأمسِ طويلاً

مِسَاحَةَ عُمُرٍ وَخِيبةِ

وها أنا أهرعُ اليك...

لو تأكلُ معي...

أو... منِّي...

لن أفقدك يوماً

أنت رقيقٌ حزني والقصيدُ

أحبك بضراوة عاشقة

لا تخشى الخيبة والصد

العالم من ضجيج وعمى

وحده قلبي يرى

هل تعرف كيف تأخذ الأم صغيرها في حضنها

تحرك ركبتيها بهدوء وتغرق في وجهه وكلها ابتسام؟

في رحي نبض كثير

سألك قصيدة

أرددها نشيد عبور



أنا ساحرة

أقولها .. قبلها

لكني ... ساحرة ولستُ بلهاء!

سنكون معاً أبداً

زوجين من مودة وسكينة

تمسك يدي

والتصق بك

تنظر في عينيّ

والتصق بك

تقبلي

والتصق بك

وأغمض عينيّ

والتصق بك...



قال: أنا أحبك.

قال: أنا أحبك

أفلت مني جسدي... وفاض حزني

أريد ولادة احتفالية

الآن

قبل الجوع وقبل الحنين وقبل الوجوم

أنت لائق أبدا

لا تعشق الصحراء والبلاهة

وفجاجتي

وشرهي...

أرقص فوق فوهة بيضاء

ألملم أطراف ثوبي الأحمر الفضفاض

أكاتف الريح

أبكي

وأتمدّد فوقك عارية وأنا أغزو عينيك

بابتسام بكر

وقبلات...



ومضات

أعرف أنني لستُ امرأتك

وأعرف أنك لستَ رجلي

وأعرف أن القصيدة تغمرني

كدفء عابر..

وأنني أبداً في العراء

والريح...



أصبحت بارداً.. كموت..



قلبي كوردة الغول.. ذوى

متى تمطر دهشة وعناقا؟



المشكلة أنني انتظرتك بحماسٍ شديد

لم تأتِ

زهوتَ وسكتَ.

وعدتَ أنا أنثى في حالةِ سُبَاتٍ...



أنا عاقلة بشكلٍ مفرع

أخشى أن أموتَ برداً

أقمِ ثالوثك في

حتى أدفأ



انا حزينة جدا حبيبي

ما هي تميمتك؟



لا أريد أن أقتل .. الدمُّ دمي ..

والألم ألي

وكلُّ الموتى

أنا ..



أقرّ أنني حبيبةٌ حمقاء!

قال: أنا راحل حبيبتي

أصبحتُ سنونوة

دخلت معطفه

وزعمت أنني أهاجر

إلى الدفاء...

عالم يحتضر أو ينتهي

لا فرق

أنت ترحل أو أنت لا تحبّني

لا فرق

أريد فكرة تجعلني شيئاً ما حقيقياً

أقرّ أنّني حبيبة حمقاء

سأدخل موسوعة غينيس

أنا أكثر امرأة في العالم ردّدت:

لا أحد يحبّني!

ما القضية التي لم يتكلّم عنها أحد بعد؟

من حقّي أن أكون مواطنة حمقاء

شبكة خفزة أكل يدي وإصبعي

وأداعب خصل شعري.

الآن لا أحبّك

الآن أحبّك أكثر

الآن حزني كبير

الآن حزني تبخّر

الآن أتكور في سريري

وأمسك زمام العالم وحماقاته

وياقتك

وأتمتم: جائعاً قليلاً...

جائعاً...

وأتضوّر...

لو تسأل عني... إني قريبة

إذا حاولت قلع الزيوان فستقلع معه القمح!



حمداً أنني جننت

أغمض عينيّ

يختفي العالم وأنت

أفتح عينيّ

أين العالم وأين أنت؟

تتذكّرني؟

امرأة شهية

ترسم الرقص

تطيخُ الألوان

تُعدُّ الحزن قبلةً

وتتمتمُ كلَّ صباحٍ:

«حمداً... أنني جننت»

ها أنت رجل عاقلٌ
تحلمُ بسريرِ وبيت
وتلتقطُ بكفتي يدك

رديءُ والمقودُ

والقنديل

والزيت

أغمض عينيَّ

يختفي العالم وأنت

أفتح عينيَّ

أين العالم.. أين أنا

وأين أنت؟؟!!



أطوّق غيمة

لو يسمح لي هذا الرجل أن أحبه... لعاد نديًا أخضر..

صيرني عشقي إغماضة عينٍ

ولؤلؤة

أحلم برجلي طوال الليل

وأطوّق غيمة

كشجرة رأسها في السّماء وجذورها في الهواء

أندفّقُ فيك ونحوك

يحول بيننا التافه والمهم

نحن عالقان ما بين خوفي

وحزنك

أحبك كلّي

دمي فمي عيوني

قلبي ابتسامي عطري

وظلّي

لو أضأت لك الغيم بحجرين وقبله

هل تاتي هذا المساء؟



على حافة العشق

يموت الرّجال سريعا ...

لو مات حبيبي

سأبكيه أنا وحدي حصرا

واتحوّل أرملةً سوداء.

لم أفرح يوما فرحة كاملة

هل هنالك فرح كامل؟

أين صديقي الذي لم يكن صديقي؟

ولماذا أتذكّره دوما بحزن لاهث خلف الأشياء؟

نحن نبكي الموتى ...

تُرى كيف نستقبلهم إذا ما عادوا أحياء؟

لأنني حبيبتك

لا تمت!

لأنني حبيبتك

لا تعتذر...

لأنني هي...

أنا ألقى عليك الشهوة.

أنا أصدق أنني حبيبتك الحاملة وقتها

وأصدق أنك حبيبي الذي ينسى الوقت.

ألا يموت الحب مع الوقت؟

أتخيلني أمام الموت وصرختي الساذجة:

«آه... آه»

كيف أموت

أنا لم أعش بعد!»

لماذا أنا دوما وأبدا على حافة العشق؟

الماء ماء... وسرير الحكايات دافئ

مباركة ثمرة بطني وثمرة أرضي وثمرة بهائي

الشمس لا تأفل.. والمطر غزير

أغمر أطفالى العالقين بين شبكات العنكبوت...

يقول أحدهم:

كانت أمي... عبرت... سقطت...

لا بأس بهذا!

فقدت قلبي وأنا أحاول ألا أحزن!

نحن محكومون بالكلام

احك لي وأكثر..

تكون كليمي

وأكون خليلتك

وتصيرُ الكلمة جسدا



ماذا أفعل لأتحول امرأة تطاق؟

ماذا أفعل لأتحول امرأة تطاق؟

قضيتي معه، كقضيتي مع الحرّ، مع البرد،

كقضيتي مع رغبة جامعة!

لا يدخل معي باكورة يومي!

لماذا لا تعشقني كأنّ الآن هو كلّ الوقت

هو آخر الوقت

هو أوّل الوقت؟

لا أجد قضيةً لذيذة كقضية اشتياقي لك

أصبح زهرة، أصبح نارا، أصبح فاكهة بريّة

تعال نصفّق بحرارة لاحتمالات نجاحات للحظة عابرة

تعال نكن إسمين صغيرين للأجيال الآتية

تعال نبتسم معا ونسكن كلانا قبالة وجه الآخر حتّى الحزن .. حتى
القبلة الأولى .. حتى المساء، وحتى نصبح طفلين يمسك كلانا يد
الآخر.

لأنّي أحبّك أعيش معك بصدق تحولاتي التافهة

وصلت اليوم إلى آخر الحزن وإلى أوّل الحب

ملوّنة أنا وحضني

هل آخذك إلى وجهي قبل أن يصبح زاهدا؟

اسمع النظام تقول:

كيف يحبّني ابن عربي وأظلّ تعيسة؟

فأقول: أنا سعيدة!



أنا تافهة

أنا تافهة

ماذا في هذا؟

هل تحبّني؟

هل تراني جميلة؟

هل أستطيع أن أبتسم؟

هل أستطيع أن أحبّك؟

هل أستطيع أن أنظر من النافذة إلى الله قبل أن تدعوني الى

السّرير؟

هل أستطيع أن أموت وأن تغمض عينيّ وتحفظ بي في عينيك؟

هل تستطيع فعل شيء آخر أفضل من كلّ هذا؟

مفاتيح اللحظة ... في مكان ما في جسدي

كيف لا أغمض عينيّ؟

أنا فعلا سارقة النّار!

انا امرأتك وامرأة الوعي وامرأة الابتسام

لما اقول كلمتي

أو أنجب قصيدتي

أو أرى وجه الله

سأموت هانئة

أغمض عينيك

وقل: أنا... أنا فعلا أحبّها

أحبّها وأحبّني أكثر ممّا أحبّ تفاصيلنا الآيلة حتماً للسّقوط

لا شيء يستحقّ أن نخشاه

أبتسم لصورتني الجديدة

وأبتسم لمرآتي

وأبتسم لأنني أستطيع كسرهما في أيّ وقت
لن أذهب إلى الحرب لأغير وجه العالم
عليك الآن وفورا وللتوّ أن تحتضني
وتكون رجلا...



قررتُ ألاّ أحزن

ليس من امرأةٍ

إلاي

كلهن من ضجيجٍ ورغبة

هل تتركني للصدّاع؟

بيتي بلا مدفأة

حديقتي بلا زرعٍ أو أصيص

قلبي أضيقُ من أن

يسعَ حلما

و«قد...»

لا حقيقة سوى أنني أستطيع البكاء في أيّ وقت

سيمضي الوقت وأنا أثرثر

«لن أخلع ثوبي العتيق
خزانتني المملأ بالثياب الأنيقة ليست لي
ولا هذا الفراش الوثير»
تجدني جميلة؟
لا تتأخّر
لا تحمل الزهور
الشمس هناك
وقلبي ليس بخير أبداً
سأقرع جرس الكنيسة الكبير
قبل أن أُحملَ على الأكتاف
وأعانقك في الفناء
في الباحة
وسَط الحَلَبَة
قررتُ ألاّ أحزن
سأنجب طفلي المنتظر

علیٰ عَشْبٍ

أَوْ حَجْرٍ..



قلبي مزهر

بيني وبينك لَغَطٌ كثير

أصعدُ فوق الخزانة

أبعثر الزيت والأرز

والمالح

وأقفُ كمن ارتكب معصيةً كبرى

كسيرة العينين وفمي مُطَبَّق

هل أنا غبية؟

لا تذهب بعيدا

أنا أعدُّ لك ولأطفالي خبزاً من ابتسام

كلُّ الكلام أسود

إذا كان تبريرا

أريد أمي

أتكورّ تحت قدميها المتشققتين

أريد بياض اللحم

العالم لا يستحقّ الا الحبّ

أنا طفلة يتيمة

جائعة

وأنت كذلك

خذ يدي...

بُهتَانُ التعليل

والشّرح

أبحث عنك فأجد الله

وأبحث عن الله فأجدك

أريد أن أرقص طويلا

جسدي مزدحم باللون

قلبي مزهر...

أخشى أننا سنفتقد لذة الامتداد في العالم

بعد الموت

ليتنا نغفر أكثر...



أرتدي وجه طفلة

أرتدي وجه طفلة

وخلف وجهي أبكي

ماذا تستطيع امرأة حزينة

مهزومة؟

اتكئي على الغبار

واهبطي شيئاً فشيئاً

حتى تجدي حبيبا

وأرضاً

يا موتي الذي لا ينتهي

كيف أحاور جسداً يهذي..

ويهوي؟

أين الحكاية التي تبدأ بحدث مفاجئ

بعد فنجال قهوة؟

غدا سأحفظ اسمي

سأعبث بالعالم وحدي

لو تعبثُ بي

لن أخجل منك

سأبتسم من مكان آخر...



أنثى..

مررٌ وجعي فوق فمك
جسدي الصغير تداعت كُتبانُه

الريحُ عطري

أنثى وحسب عملي

وحدي أطوقُ عنقه بالقبَل

وحدي أحكي له أنني عشقتُ سيف بن ذي يزن

ودرويش

والف رجل ورجل

يدعوني لوليمة حنان في عينيه

كيف لا أبكي

كيف لا أصغي

كيف لا أتعفّرُ بالبريق؟؟

أضع طلاءَ أظافرَ زهريا

وأبكي برقّة عروسٍ بكرٍ

أغمضُ عينيّ وأدعكُ

تدشّنُ غرائبي



بين الجسد والوطن

لو تعشق شاعرة

ستفهم أن الفرح سهلٌ عسير

لا تخسر رائحة جلدك!

أو ترقص على وقع موسيقى الكون

أو تغني له..

هوذا الخلاص.

أستطيع أن أختبئ في راحة يدك

أنشئ طفلة..

هل تفقه هذا؟

لَمَّا أَشْعَرَ أَنْتِي بِكَمَاءٍ .. وَأَنْتِي بَوَجْهِ أَبِلِهِ
وَأَنْتِي بِلُغَةٍ كَاذِبَةٍ .. وَأَنْتِي بَدُونَ سَقْفِ أَوْ سَمَاءِ
وَعَرِيٍّ دَائِمٍ

كَيْفَ أَدْخَلَ اللُّغَةَ وَالِدْفَاءِ؟

كَيْفَ أَتَكَوَّرَ فِي حَضْنِكَ

كَيْفَ أَبْكِي بِهَدْوٍ وَعَمَقٍ؟

كَيْفَ أَشْهَقُ وَأَضْحَكُ

وَيَعُودُ لِي الْبَرِيقُ؟!؟

قَبْلَ الْحَرْبِ سَأُولِدُ

هَنَا فِي الْجَنُوبِ

بِثِيَابٍ مَتَسَخَّةٍ

وَلَكِنَّةٍ مَنَحْرَفَةٍ

وَوَجْهِ لَمْ يَرِ الْبَحْرَ وَلَا الْمَطَرَ

وَبِقَعٍ مِّنْ عَطَشٍ عَلَى نَهْدِيَّ

وفي القلب...

دخلتُ عظامي مذ رأيت

إخوتي يجرعون التراب

ويشهقون الوحل

نعم.. أخشى العباءات والابتسامات الماكرة

ووجوه السّاسة

نعم إصبعي على فمي

وذراعاي منكمشان

العدوّ لم يهدم بيتي

عليّ أن أضع رأسي بين فخذيّ

حتى تعبر الغارة..

بعد نصف قرن..

سأنهض بدون ولاء أو خوف

بقلبٍ من وجع

ورائحة من عنف

لا بأس هي انتفاضة حياة!

كيف تراني عجوزاً أتكى على عصا بأنف متدلّ

وأسنان سئمت المضغ!

سأعضك وأعدو

ألتقط نجمة

وأهبط في حرك

وفي عيني عبق

وبريق..



باب الرغبة

أستيقظ حزينة جدا

لو يدعوني إلى حلم

ربّما يتغيّر هذا...

هنالك صمتٌ ما يتسرّب تحت جلدي

لو أقول له أنّني أنشئ بقلب صغير

وأنّ جسدي تصلّب من الخيبة والوحدة...!

لما قال : حبيبتي!

أجهشت بالابتسام.

أحتاج أن أموت وفي عينيّ ذكرى لحظة مشتهاة

أعجز عن الطبخ

أعجز عن شرح نظرية قيمة العمل

أعجز عن الإنجاب.

أجرجر قلبي وحقائب الهُراء

أين فرّ خصري وحزامي الذهبي؟

اشتقت لحذاء بكعبٍ عالٍ، أطرق به باب الرغبة!



أنا امرأتك

أريد ذاك الرجل الحيّ الذي لا يموت

يقولون مات...

كيف فعل وأنا أغمض عينيّ لذّة عندما أراه!

انا كتبت حكاية لنا

أصبحك فيها إلى حديقة عامة

يقرصني البرد

فأختبئ في معطفك...

لست عابرة...

أنا الطريق والحقّ

وامرأتك...

هل تتذكّر هذا؟

الوطن وقع

اللّهُ سَكَت

هل تريدني أن أسكت أنا أيضا؟!



هكذا أعشق أنا (١)

الحبُّ هو أن نموت معاً

أغتسل بماء اللذة لحظة العشق

رفيقي لا يبحث عن أخرى

رفيقي لن يذهب إلى الحرب

قريب بعيدٌ

كموت شاعرٍ.. كعذوبة عزف

مع المساء أمشي الهويّنا

بغُنْجٍ أنشَى قَيْدَ البَدَاءِ

لن أموت الآن.. حتّى لو متّ!

أنجو بفضل مشهد قصير:

أسقي حبيبي ماءً لا عطش بعده

وليس عندي بئر

هل يجزئك مرور الوقت؟

ثق أن بيتنا الممتد على مساحة صحراء

لن تذرّوه الرمال

هكذا .. وفقاً لقانون «اللأغد»

أبتسم لك بعينيّ

ألا يغمرك الدفاء؟



هكذا أعشق أنا (r)

نحيا موتى حتّى نموت أحياء..

كلّنا جوعى عشق..

أعشق الفجر لأنّه بكرٌ

كما أوّل الخلق

أحبُّ أن أصهر العالم

بحناني.. أو... بأسناني

لعلّي أنجو من فكرة

أنّي ممجوجة.. وحيدة

طعامٌ .. صلاةٌ .. حبٌّ؟

السؤال ليس هذا

من أول الإرتحال

يدي بيد سيزيف وهاملت وفاوست

والعالم غارقٌ في اللغة والمعاهدات...

أنا الآن أعود إليك

ولو أنت لست لي

هوذا ما كُتِبَ على اللوح المحفوظ:

«أو تموت جيفة يتقاسمها الدود

أو تدشن الحياة

بأنا دوما أنت..

أنا أو من بك

بهلوسات جاندارك...

كلِّي أمّ .. كلِّي أنثى

كَلِّ حَزْنَ

كَلِّ نَبْضَ...

وَكَلِّ...

لَذَّة



كم أنت حبيبي!

الحمام يغني في السَّرْبِ

أو في الحِضْنِ

الحياة لا تجدي إلّا معاً...

كيف في نبضي.. في جلدي.. في دمي

في حزني.. في كلّي

تقيم

واليك لا أهتدي؟

على الأرض تراب وتبرُّ وماء وهواء

وطيبات

وفِيَّ أَنْتِ وَأَنْتِ وَأَنْتِ

وأنتِ

كل التفسيرات من غياب

وادعاء

لماذا أحبك..؟

أحبك لأنك أنك

ولأنني أني

لماذا هذا العالم

لا يفقه العشق

والصدق

وعطر الياسمين؟؟

حبيبي ودماً ودماً وقصراً

أنا أحبُّك جداً وكثيراً وطويلاً وأبداً

ودوماً

وسرمداً...

لا تغب حبيبي

لا شيء سوى أنني لك عاشقة

وسوى أنني بدونك باردة

باهتة

لا أريد منك إلا أن أكون ابتسامة

في

قلبك



جسدي ليس ببحر

القصة أنني دوما بانتظار القصة...

أخذ ما يقدمه لي الله في بيوتاته

وفي سلال القاذورات

أغني مع جندارك لأغنامي

ولا أغنام عندي ولا حقل!

لما تجوع لا تعود أنت.. أنت

إنها تمطر

وجسدي ليس ببحر

يقولون أنني كنت أعمم أمانة في رحم

من اخترع الرصاص والحشد والبدخ؟

لَمَّا تَمُوتِ لَا تَعُودِ أَنْتِ.. أَنْتِ

مَقْدَرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ

رَبِّمَا انْتَحَاراً كَهَمِنِغَوَايِ

وَرَبِّمَا عِبْتاً كَكَامِي

وَرَبِّمَا هَرَمًا كَأَبِي

أَخْشَى الْمَوْتَ الْوَاحِدَ

وَأَخْشَى الثَّوْبَ الْوَاحِدَ

وَاللَّوْنَ الْوَاحِدَ

وَاللَّحْظَةَ الْوَاحِدَةَ..

مَعْجِزَةً تَجْعَلُنِي أَوْمَنَ

أَوْ أَوْمَنَ فَتَكُونُ الْمَعْجِزَةَ

أَحَدٌ مَا فِي مَكَانٍ مَا

يَمْحُو حَزَنِي

يَعِشْتُكَ جَسَدِي

ويحوّله غيمَةً

وقصيدة



جسدي عاشق للشمس

انا حزينة كمقبرة لا يَوْمُها موتى...

أَتَكُومُ كفتاة هوى قبيحة في ركنٍ وأنتظر

لا فرق في الفراش بين رجلٍ ورجل

كلُّهم بنكهة العُصَّة والفشل

كيف أتناول خبزا من جسد

ونبيذاً من دم؟

هذا الرَّجُل يصرُخُ في ويرمي بذارِه

لستُ أرضاً خصبة

أَتشَقُّقٌ وأتصدِّعُ لأنجبَ وردة

لم أخرج يوماً من جسدي الا لأعدو إليه منهكة

خاب يقيني دوما

كُلُّ الْوَقَائِعِ لِمَصَالِحِ الْخِرَابِ

مَنْ اخْتَرَعَ هَذَا الْعَالَمَ؟؟

لِمَاذَا لَا أَرَى اللَّهَ أَبَدًا؟؟

لِعَلِّي مِنْ أَسْطُورَةِ قَائِمِينَ

غَفَرَ الْمَسِيحُ لِقَاتِلِيهِ

هَلْ غَفَرَ لِلَّهِ تَخْلِيَّهُ؟؟

تَرَكْتَنِي وَحْدِي

وَسَهْلٌ إِيجَادُ التَّبْرِيرِ!

أَصْبَحْتَ جِزْءًا مِنْ خِيَابَاتِ هَذَا الْعَالَمِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَهًا لَا أُرِيدُكَ

أُرِيدُ الْخُرُوجَ

أَنَا أَثْقَلُ مِنْ خَطِيئَةٍ

لَنْ أَدْفَعَ الْبَلَاءَ بِحَسَنَةٍ

لَوْ أَنْتَحَر...

لَوْ أَقْفَزَ فِي الْفِرَاقِ...

أو أقفزُ في سريرك

أمنحك شغفي

وغضبي

لو أعودُ إليك.. ترضى؟

نحيا معاً في سَكَنٍ ودَعَةٍ

أنا أحبُّك

هل عليَّ أن أُقبلَكَ لتتوقَّفَ اللعنة؟

لو أعانقُك

وتعودُ لي الرِّقَّة

لو أقفُ ملء...الصدِّق

للحظة!

عليَّ أن أنهض

وأقول كلمتي

بين مسافة رحم وقبر

سطورٌ كثيرةٌ بيضاءٌ تنتظرُنِي

كلّ هذه الوجوه ماذا فيها أزرع؟

لا تذهب بعيدا

جسدي عاشق للشمس

ونديّ جداً



جسدي حزين

نحارب الشهوة

أم نحارب الحياة؟

لا جدوى من النبش والدفن..

أرى كل شيء صغيراً

صغيراً جداً

الكتابة وأنت

وهذا العالم

وذاك الذي أوجده

أكل لأحيي جسداً سيسقط دُفَعَة واحدة

وأكتب كلاماً تافهاً لأنجو من التفاهة...!!!

نقطة ما في رأسي تنتشي

ما علاقتي بيدي؟

ما علاقتي برأسي؟

ما علاقتي بقلبي؟

كيف أنظر أبي وهو يتهافت كِسْرَةً كِسْرَةً

كيف أرانا كلنا نهوي

وأرقص وأغني؟

أبتدعُ قصةً بأحداثٍ وعقدة...

والحل؟؟

ألا يخجلُ سارتر أن يكتب ست مئة صفحة عن الوجود والعدم؟؟

سأتحدثُ كجارية أمي الخرفة في أيّ شيءٍ وعن كلّ شيءٍ

جسدي حزين

لن أنام...

ابتسمتُ وابتسمَ مطأطئاً ودخلنا السرير

ربطة عنق

برج عالٍ من اللهاث

حديثٌ مترهلٌ

وغد يقهقهه من على قفاه!

من أبيضَ إلى أبيض

لن ينجوَ احد!

أَقْبَلُكَ وَلَا أَقْبَلُكَ

أُصَدِّقُ جَسَدِي

أُصَدِّقُ أَنَا مَلِكٌ؟

«ولدت في عينيه

ومُتُّ في عينيه!»

«الموت مسافة

الحب دُعاة

تعال نختلط معا

واحدًا احدا

واحدًا احدا



ومضات

تجدني بلهاء؟

أو... تجدني حبيبتك؟

أحمل أشياءي الصّغيرة التافهة

أغمض عينيّ

كساحرة شيطانة

وأغويك

أوسوس لك... ولي

قبل أن أعود عاقلة حزينة

بغصّة

وبجسد يبلى...



لماذا لا تداعب باطن كَفِّي؟

هذا أوان البكاء والمطر

أحلم بدارٍ وشجرةٍ مشمش

وياسمينة

وأحبُّ أن تصدِّقَ أنِّي حرّة

وأنتي بلقيس

وأنتي أتأمل أصابعي ببلِّه

وأصرخ بَعْتَهُ

أزيحوا أصنامكم بعيداً..



هل تبقى لي وقت..

لأفترش دفاء حزنك..

لأحتفي بعطر بنفسجة..

لأشهد عرس فجر؟



أنا لستُ سوى عَجْرِيَّةٌ تَجِيدُ الرِّقْصَ

لأَطْفَالِ الشُّوَارِعِ

والقَفْزِ

والضَّحْكَ الكَثِيرِ...



ألف حزن

لا تدخلني

في البيت سدّ ورجل

يتكئ على حزن عتيق

الخراب ساحر!

لا أعرف ماذا ينتظرنني ووطني الغريب

كأننا كومة لحم تتجو باليباس!

غدا أو الآن

لن ننام..

الأيدي تهتك الضوء

كيف تكون قاسياً

ونحن نغادر معاً أو تباعاً .. قريباً جداً

لا شيء هنا يُعوّل عليه

سوى هذا المدّ بيني وبينك

ألف حزنٍ

ولا زال قلبي ينبض فرحاً

أنت هذا الفتى المليء بالصدق

وأنا هذه المرأة المملأى بالحزن

أريد يدك كطفلة تخشى العالم

أو تموت موتاً دافئاً بصحبة

حلم

أو تكتظُّ وحيداً ...



سأبكي...

على غيمةٍ ماطرةٍ أُقيم

مع ألمٍ في أسفلِ قلبي، دائمٍ

المشكلة أنك يا الله تريدنا أن نبكي دوما

نخطئ ونقرُّ

ونعود إلى الخطأ

نجوع وننام

ونغضب

لو أسكن في حضنك

أهدأ

الحكاية بلا خاتمة

وبلا بداية

وبلا أحداث

ليس فيها سوى هات يدك

نطبُخُ معا

نعدو معا

نحمل الصغير

نمارس الحب

ندفن الصديق

نصلي

ونبكي طويلا...



ومضات

أنا إلهة ضعيفة بحزن جليل

لذيذ

وأنت معبود مستبدٌ بجسد رجل

يخشى الخشوع والقيامة...



أنت تعشق مسحورة

عليك أن تقبلها دوما

لتعود إنسية

هل أنت مستعدٌ لهذا التعب الدائم؟



يدّعي أنه يحبّني

ويتركني أموت وحدي...



لستُ أنثاك فحسب

أنا عين شيخ حكيم ترى

وتدمع

وقلب طفل بكر يعشق

ويصلّي...



كأنني وردة تهاوى عطرها والورق

ولا تنفكّ تبّسم..



سأحاولُ ألاَّ أعتذرَ كثيراً

الوطن يحتله البقُ والسَّفلةُ

وأنا أرقب الباعة

موج البحر

والقتلة

لا يُجدي الاعتذار

حطَّ الحُلمُ... طار

حبيبي ما عاد حبيبي

أودعتُ الميتمَ طفلي الوحيدة

تُربكني القصصُ

وتحتضني القصيدة

لو أدخلُ الدائرة

أقف على وجعي

وأدور

لن تصفّق لي؟

قبل الغد سأموت

قبل الجدار والنخلة

لي ابتسامة تملأ البُعد

شعري رَدَّاذ

كلّي من دفء

لماذا بعد السَّطر الأخير يتعذَّر البَدْء؟

أنا خرقاءُ أبداً

حتى ينتهي الدَّمع ..

كنتُ أُغني وأرتدي الزَّهرَ

أبحث لنا عن إِطار

وباب

هاتِ خيطاً وعطراً
لا وقت للكلام
لن اعتذرَ هذا المساء
النهايات السَّعيدة:
قبلة



يناديني طفلي..

أنا في مكان يحمل ملامح الحرب والمجاعة والوباء

ثوبي أئلم أذياله المهترئة

أكومها قرب قلبي

وأرقص وحدي..

بدل أن أغلي الماء والخيبة في قدر..

أبذر حلمي في الساحة الضيقة

وفي الزقاق الفارغ..

أحمل شجرة الزنزلخت وعطرها

وأقطف ثمار العليق والحميض

على وقع أزيز الرصاص

أخبئ في بطني حلم ابتسامة وحقل أخضر يحيط بكوخ...

قتلوه في السّاحة

قتلوه في الطّريق الجانبي

قتلونا أمام بوابات منازلنا المهذّمة

لا.. لن أتحوّل عجوزاً تخلع منديلها وترفع يديها إلى السّماء..

لن يموت طفلي قبل أن يكبر

وسأصدّق دوما أنّك تحبّني ولو أنّك مهزوم جبان

يدي ستصافح مرضى الكورونا

وسأعانق ابنتي

وسأحمل الشّمس

وأحدّق في عينيك

حتى تخجل من دمعي..

وأصدق أنّ أبناء وطني..

تركوا الدخان والصلاة

وحملوا المعول بعيون

مُترعة بالدمع واليقين..



قررت أن أؤرخ فرحي

صغيرة كنتُ في أخوتي

وضئيلة كنت في أمّتي

الأمم تلعب حربا وسلما

والملايين ينزحون

والملايين يعبسون

والملايين ينفقون

وينجو يونس

وينجو موسى

وينجو عابر سبيل

وينجو أحد ما

ولا ينجو أبي

أرقص فوق قبر أبي

أتطط بكاء

وأتمتم:

رفعنا لك ذكرك

وأبتسم

يلاحقني أبنائي وأشقائي وفاعلو الشر

بالحجارة

بدعوى أنني مجنونة القرية

يهجرني زوجي

أجمع ابتسامه الشحيح

أكدس الحجارة

أبني موقدا

وأتمتم: إنهم عمل صالح

وإنهم أهلي

وأبتسم

أخي نسي قلبه بين صفعات المليشيات والفقير

ارتدى بزّة رجالات الحرب

أطلق الرصاص على زنبقتي البيضاء

وأحرق بيته وبيتي

والوطن

لممتُ عطر زنبقتي

نثرته على دربه

وفي الصحائف البيض

وابتسمت

كان حبيبي طفلا بعينين حزينتين

مسدت جبينه وشعره

بحنو طافح

ابتسم وأصبح رجلا

أصبحت الأرض بحرا

سريعا... ابتلع البحرُ

حبيبي

وأصبحتُ كلِّي اشتياقا...

وحزنا...

أحملُ السَّماءَ والبحر... أحملُ ذيلُ فستانني الأبيض الطَّويل

ألملمُ بقايا حبيبي

يغني لي:

أنا ذا حبيبيك يا امرأة

هل ما زلت عطشي؟



سننتحر معاً يا حبيبي..

سننتحر معاً يا حبيبي قبل أفول جسدي الأبدى

أو سأنتحر وحدي حزينة

بعيون مملأ بالأحلام الخائبة!

أعرف هكذا أنني لن أصبح عجوزاً شمطاء مهترئة منسية تعجز عن
التحكّم بحركة رأسها .

أنا أدخل مدخنة الوقت

لن أنتظره...

هو يجلس في هيكل فزّاع طيور أبله!

إذهب إلى الجحيم أيّها الآخر إذا كانت مهمّتك الأساس تحويل

حياتي إلى جحيم!

ماذا أفعل الآن

وأنا أدخل عباءة الوباء؟

ما معنى أن يكون موتنا تافها كموت حيوان أو بعوضة؟
يد حبيبي سقطت في جيبه وأنا دخلت مرحلة الهمس الخائر...
أنا خائفة أيها العالم المزهو بأنبيائه والأسفلت!
كلّ النساء اللواتي عرفت كنّ مومسات ممثّلات
أو عاملات كادحات خرجن من أجسادهن.

أنا ... من أنا؟

أنا حزن عتيق ببدلة ورقية أفلت من كلّ الحكايات
يقولون: اذهبي إلى القافلة حتى يتحوّل حزنك ثرثرة...

هربت من قاعة الكافور

دخلت جلدي

وأنا أصرخ ملء شراييني:

أنا عاشقة أبدا بدون شروط!



أنا جسد حزين

قل لي: «حبيبتي» لأدفاً

متشرّدة أبداً

رغم فراشي الدافئ الوثير

صف لي أنت

لحظةً تخصّك وحدك

حرّاً.. حرّاً تماماً

كأن تقول: «أنا ريح

انا دمعة

انا دثار

أنا جسد حزين

أنا حياة حمقاء لا تصدّق الموت!»

أنا الآن الآن

قبلة

نجمة

شمس.. حزن غيمة

إله نادم

وأرملة رأسها بين فخذيها

تغني فجأة

تراك.. تأخذ يدك

تظري في عينيك

تقرر أأنا تبكي

وتبكي وتعدو مع جسدها الثقيل

الذي لا يصدق للحظة

الحلم والتيه...



تعال أكتب تحت يافتك بالقبل

أنا نستطيع أن نحيا معاً بدون منزل مشترك..

وأنتك لن تسأم من خريقي

وأنتك لا تشمئز من آثار الجرح أسفل بطني

وأنتك لا ترى الغد الذي يمدّ لذاكرتي ولجسدي

لسانه الطويل...



هنالك أشياء.. كنت أحبّ لو أراها دوماً:

نبته مزهرة تعرّش على جدار منزلي

عصفورة جذلي تنقر القمح في يدي

وطفلٌ يعدو مبتهجا يحاول التقاط ظله

وقلبي

وأنا معك في سرير واحد

بعد عناء.. وتعب



أدعوك... لقبلات

تحجُبُ العمائمُ الشَّمْسَ...
لماذا لا تقبلني؟

تنتهي الحكايةُ بلذة..
يتلاشى السَّاسةُ اللصوص

يعود بلدي من غابٍ ومطر.
كلِّي نديّة لك
قبلني قبل أن أعود إنسيّة
أنا الآن جميلة كانبلاج فجر
لا خطابات.. لا عمّلات
لا جدران.. لا عساكر

لا صراخَ قهر

عودةً إلى ما قبل البدء

ما قبل التراب والحرب

جسدي من عطر

كيف تحوّلت هكذا جميلة

لك وحسب؟

سيوقظني العالم بدعوى أنني مسحورة

لأقرع طبول الحرب...

قبلي بوردة.. ياغماضة عين

بلهفة قلب

يموت الساسة

وتسقط بلاغة

النصر والدم

أعود أرضك وتعود قمحي

ويستريح الله أخيرا..



لو يفتقدك أحدٌ ما

لو يفتقدك أحدٌ ما

مكانٌ ما

قلبٌ ما

عقلٌ ما

لو ترغب أن تفتح عينيك ملء السماء والأرض..

هلل

أنت ما زلت حياً!



مازلت حيا!

كن جاهلاً

كن عالماً

كن كافراً

كن نبياً!

كن شقياً

كن مريضاً

كن حزيناً

كن بائساً

كن ساذجاً

كن ذكياً!

كن ضاحكاً

كن باكيا

كن فاشلا

كن جائعا

كن حاملا

كن ضجرا

كن عاتبا

كن عاشقا

كن وحيدا

كن صديقا

كن حبيبا

كن منسيا ...

كن دوياً!

كن أنت... أنت

كن باحثاً عن... أنت

كن أنا متعازمة متشاوفة

لا يهمّ

المهم أنّك تتظري في المرأة

وتصرخ أنا ما زلت أستطيع!

أنا ما زلت حيّاً!

«دع الحياة تحدث لك. صدّقني: الحياة محقّة في كلّ الأحوال!»



سأكون أنثى ما

أصعد على غيمة

لأراك... أو أرى الله...

لا تكلمني عن الغد...

أريد أن نكون معاً

تحدثني عنك... عن حماقاتك الصغيرة

تلتهمني...

أحتاج ان أخرج مني!

لست رائعة

ولست حيّة

أنا امرأة تافهة

وكلّ النساء يطاردن الفرح التّافه!

سأبني لي كوخا تحت شجرة الصفصاف عينها
حيث كنتُ أحلمُ أنني سأكونُ أنتى ما ... جميلةً ما ... سعيدةً ما ...
محترمةً ما ...

ما كنتُ إلا «ما»

هل الزمن يمضي فعلا؟

هل شيء ما يتغير فعلا؟

كأني في عمق نواة أتجاوزها تخيلا وتهويلا

بالأمس كان الأملُ موجعا وثقيلًا

واليوم، يومي يعدو أمامي لا ألتقطه... يتحولُ أمسا وأنا أنظره!

يا هذي الطرقات التي لفظت أقدامي

يا هذا العالم الذي يسخر مني ومن أحلامي

يا حبيبي الذي لم ولن يحبني

لا شريك لي ولا ولد

أنا بأئسة عبرت بلادا لا شيء فيها يزهر إلا فستانها الأحمر الوعد

لن أموت قبل أن أملأ العالم صراخا ...

أنا ساذجة جدا...أصلح أن أكون حبيبة

أصلح أن أكون حمقاء

وأصلح أن أكون رسولة

أكتب لأصدق أن التشرّد هبة ونعمة وأنّ الوحدة هناة مصطفىة

ولا يفارقني ذلك الاحساس بالفقد...!

انتهى... الشعراء تتبعهم العصافير وأوراق الأشجار الحزينة

والنّآيات السّعيدة

أريد أن أنام دهرأ كاملاً لأستيقظ بعيونٍ عطشى للضوء



ومضات

الشّوق شوقي والرّغبة رغبتي واللّهفة لهفتي

ما فضيلة عشقك إياي؟؟



كلّ النّساء جميلات إلّا أنا

شعري باهت وقلبي وجل

منكمش

كلّ قصص الحب تروى

وأنا أدور في فلك الكلمة الأولى

تحبّني؟؟؟

لا أحتاج زسّ.. رَعّ

أدُونْ أو عنترَة

أحتاج أن تدخل جلابي

تشقّه

وتذرو تفاصيلي في مهبّ الرّيح...



أنا حزينة لأسباب تافهة

منها أنني لا أشعر

أنني مرغوبة..

لن تقبلني؟



لن أكبر

أستيقظ والعالم يتثاءب في حجري

أنثى بابتسام ثقيل وجناحين موسومين بالعار

لم الأرض تحتفي بالجثث و تسخر من وقع أقدام الأحياء الهادر؟

رميت جسدي الكبير قرب قافلة لصوص.. سادة

لن أكبر

سأبقى طفلة رعناء قدرة

تحبُّك بخرق وعمى

لا يهمُّ أنِّي من وطن يخبئ خلف غيمة...

لا يهمُّ أن أمي حبيسة أمس وخوف

وثديين ومهبل...

لا يهم أنّي أبكي...

لا يهم أنّك لا تأتي!

لا يهمّ أنّ الياسمين ملم عطره عن نغري!

لا يهمّ أنّي أتكورّ في سريري كأنّني آخر إنسية في هذا العالم...

من يسكن قلبك؟

لماذا لا تشتهي تقبيلي؟

ولكنّي أغمض عينيّ منذ خيبة وقهر

ودهر..

أحتاج أن تقبّلي بمهارة فائقة

تقبّلي كما لم تفعل يوماً..

جسدي في لحظة سحرٍ لن تتكرّر!

كأنّني لن أموت يوماً ما

كأنّني لن أبكي بعد الآن

كأنّني سأبكي الآن

كأنتي سأهمس لك:

أنا .. رَغَمًا عن .. أنفي .. أنفك وأنف هذا العالم ..

حبيبتك .



سنمطر قمحا..

سأعدو حتى تضحك أنفاسي..

في حجري قمح وتفاح

وفيء خطيئة...

لي فمك؟

لي سرير من النعناع

لي شامة علامة...

أقف.. وأعقص الضفيرة

مبدياً ما ظهر وما اختفى

بين قميصي الحريري وانتفاضة جسدي الصغير

هدنة حزن

وطواغيتُ لذةً...

رقصٌ على قدمٍ واحدةٍ...

رملٌ وهمسٌ ورحلةٌ أولى

و... أخيرة

الجمالُ تسيرٌ.. شعري الغاضبُ طويل

الكلابُ تعوي تتقياً

وتتهياً

تسكتُ بَعَّةٌ !

في ما بعد السُّرَّة

أسرار

ابتسمٌ.. سنمطرُ قمحاً

وسنغسل القلوبَ من القدح

والظنَّ.



ومضات

لو أقتل عصفورتي الوحيدة

لو أخون عينيك

والقصيدة

ماذا يتبقى لي؟



قلبي خرج مني واتسع

لولا الحبُّ

لكان مجرد مِضْحَةٍ

ولكنت مجرد جسد

هل حَبَرْت قِبْلَةَ قلب

بحجم الكون؟



عينٌ تحطُّ في عين

قلبٌ ينبضُ في قلب

يدٌ تمسكُ بيد

وللحكاية وَقَعُ الفرح المقدّس..



أريد حياة بسيطة سريعة صادقة كدفقة عين محب...



هل تعرف لماذا الحبُّ ساحرٌ؟

نتنصر على التفاصيل

نغرق في التفاصيل...



أنا أحبك

ننام وحدنا ونموت وحدنا

لا أحد يموت حقاً!

لا احد يُدبر فعلاً!

أغمض عينيّ

مَنْ الحاضر في قلبي؟

بين الموت والموت

خارطة أرقام وخوف

تعالِ نبذّها بخارطة ابتسامات

لماذا يتكوّم الحزن قرب قلبي كحنين؟

سؤال تافه آخر يشغلني يا الله

لماذا الشعور بالذنب لا يفارقني؟

هل عليّ أن أفكر فيك وأنسى خلقك؟

لكن كيف أنسى تلك الكلبة الوحيدة التي ماتت بطلقة رصاص غير
طائشة؟

كلُّ السوء هو أُلّا تجدَ أحداً تقول له:

أنا أحبك!

أنا أحبّ أمي كثيراً حدّ البكاء

ولا أقبلها ... ولا أزورها ... ولا أقولها

أحبّها كثيراً كأنّنا وحدنا في هذا العالم

وأحمل الطعام لأطفالي اللقطاء

وأتركها أعلى التلّ جائعة!

لماذا أشعر أنّي وحدي جداً

وأنّ الحبّ أصبح مجرد أغنية باهتة؟

لماذا أرى أختي تصفّق بحرارة لسقوطني

وأراني أسقط.. بدون ورد، وبدون اسم أو دموع؟

أشهد أنّ لا إله إلّا الحزن

ليس سهلاً أن أقول:

أنا أحبّك

وليس سهلاً أن أرغب في أن أحبّك

سهل ، وسهل جدا

أن يبكي قلبي...

لا معنى لوجودنا ها هنا

ألّا البحث عن معنى ما وراء الها هنا

حدثٌ واحدٌ يفسد العالم أبدا

موت شاعر نسي أن يكتب قصيدة.

لحظة يختل توازن هذا العالم

أنجب له وعلى عجلٍ قصيدة خديجة

لم يحدث شيء

لا شيء، يحدث

وانت تموتِ اِغْرَسْ اِبْتِسَامَةَ اِيْمَانٍ بِالْحَيَاةِ
لَيْسَ هُنَالِكَ اَسْوَأُ مِنْ اَنْ تَعْجِزَ عَنْ اَنْ تَقُولَ:
اَنَا اَحْبَبُّكَ...



ومضات

عندما تحببني.. أنضج كفاكهة صيفية..

أصبح في لحظة شهية حقاً...



أشتاقك.. لا بأس لو تأتي

بمعية

حزئك..



أنا أنظرُك وأفتح ذراعيَّ

هلاً تعدو إلى قلبي؟



هل كلّ المفردات.. هي «أنا أحبّك..»؟



لا يكفيني صراخٌ بحجم الكون

لا يكفيني.. إلّا احتضانه...



ألتصق بك حتى أعود منك

ونبدأ أسطورة خلق جديدة...



لأنني ربّما حبيبتّه!

المرأة تموت عندما تصبح ظلاً

ورفيقة طريق...

أنتظر أن يفور دمك

فتهمس خلف إبّطي:

حتما أنا أعشّقك الآن...

لأنني ربّما حبيبتّه

أتدلل

وأدخل حضنه

وأصبح في لحظة حقاً حبيبتّه...

أوقدُ النورِ في مكانٍ ما ...

صديقي الذي نسي أنه يحبني

يبتسم

أمنحه جسدي العاري بكامل تدفقه

وبكامل خشيته.

يتمتم:

الأرض مجرد كرة قذفها الله في لحظة سأم

هل أنت الآن في دائرة الممل؟

لو أكون نجمة... لو أكون شجرة... لو أكون ثمرة

لو أكون زهرة...

لو يتوقف هذا النّزف وأنسى ماذا عليّ أن أكون...

مغفورة لي خطاياي...

ما كنت... ولن أكون!

أودّعك الآن... والعالم ساكن

وأنا أفكّر في الأرض وفي السماء وفي بنطالي الذي يعاقب خصري...

وأقول كلاما تافها...

وأقف على الحياد بين الخير والشرّ

بين عشقي للحياة وخوفي من أصنام هذا العالم...

نحن مجانين في العشق والمعنى... ونحن مصلوبون في الوحدة...

ونحن أنبياء في اللامبالاة...



ومضات

لا شيء يوقف هذا المدّ من الحزن في داخلي
إلا ابتسام عينيك



أحبُّ حضنك وأحبُّ التكوّم في سريري
وأحبُّ الكتابة عنك..



الوردة تقول أنه يحبّني..
وأنا اصدّق كلام.. الورد



لا تستطيع إلّا أن تحبّني

أنا جميلة جداً.. في عينيك



أنا جميلة

وأنت تحبني

كلُّ ما عدا هذا هُراء...



انا المُنْتَقَلَة بالأحزان

أقبلك في عمق أحزانك



أخلعُ حزني يوماً بعد يوم

لأعود عاريةً

ملء عينيَّ العشقُ

والله



هل تعرف لماذا أُرغب بتقبيلك؟

لألدك

يُسْمُون هذا تخيلاً

وَأُسْمِي هذا إعادة خلق...



كأنني فاجرة

كأنني فاجرة... أعجز عن العشق والبكاء!

كأنني لبنانية أكل وطني أو أقدمه وليمة

للغرباء!

كأنني حبيبة فاقدة الصّلاحية

والألق...

كأنني زوجة رجل بقلب مسلوخ لا ينفك يحارب زهوري

وزهوي!

كأنني أرمي عصاي السّحرية.. خائرة!

نحن ماكرون حتّى مع الله!

الآن هو الوقت المناسب:

هل تستطيع أن تحوّل غضبك اعتذاراً؟

تعال نفعل شيئاً ما تحبّه أو نحبّه معا

لا أريد أن أصبح صورة معلقة على جدار أو عالقة في ذاكرة...

أودعت أبنائي للأسئلة و للتجارب... أنا أمّ صالحة

أنا أدري أنّي أعشق دوما هذا العالم

كنت فقط أريد أن أنتفّس

كنت فقط أريد أن أعيش

كنت فقط أريد أن أبكي

يكفيني في هذا العالم أحدٌ ما يبتسم لأنني أحبه...



يارفيقي الغائب

أن أحبك هذا هو الخير الكثير
أن تحبني هذا هو الله حتى اليقين
وصل قلبي إلى الحزن اللذيذ معك!

لست امرأتك

لا أطبخ لك

لا أعنى بسريرك ولا تحمل لي الفاكهة

ولا تحمل ثديي عني!

انا امرأة بائسة حقاً

امرأة شاعرة وحسب...

شاعرة حتى الانتحار بالحصى

أو بالغاز أو

بالعشق...

أنا جميلتك...

لا لم ينته الأمر

أريدني حيّه خاطئة حتّى الدّم

حتى فمك

وغابك

والغياب...

يا حبيبي

ويا شريكى في أرضنا الخراب

لا أريدني ميتة

بدون الخطيئة الأشهى والأنقى

«الحياة ملكتنا لننفقها لا لنحافظ عليها»

اغسل معي عار العقل الذي يحملنا على الصبر والانتظار

لا أريد بيتا بحضارة وغبار
اريدني فاكهتك المخرّمة الشهية
وجسداً غارقاً في اللذة بين أزهار الجُنّار
يا يقيني الكاذب
هل تشتهيني؟
لا تكن حكيماً...
كن مفعماً بالحياة
لا ترَ ما أرى
يكفي ان تبحث يدك عن يدي بين الرّكام
اويتسلّني جسّدك عطراً، دهشة دواراً من ابتسام
انا أحبّك وقد أزهري جسدي لك
كيف لا يتسلّلك عطري
الآن الآن قبل الغد؟
لا تذهب بعيداً...

انا لك وأعشقتك هذا هو كل ما في الأمر

أنت تعشقتني

هذا هو ألد ما في العمر...



الفهرس

- ٥..... كَأَنَّ اللّٰهَ كَافِرٌ!
- ٧..... صَيَّرَنِي «جَمِيلَةً»
- ١١..... امْرَأَةٌ بكَامِلٍ مَشْمَشُهَا
- ١٤..... فَرَّاشِكَ دَافِيٍّ حَيٍّ
- ١٥..... كُنْ قَصِيدَةً.
- ١٦..... لِأَنَّيْ امْرَأَةً.
- ٢٠..... لَمْ أَعِدْ طِفْلَةً
- ٢٢..... لِأَنَّيْ أَحَبُّكَ بِالْحَاحِ
- ٢٤..... أَنَا سَاحِرَةٌ
- ٢٦..... قَال: أَنَا أَحَبُّكَ
- ٣١..... أَقْرَأَنَّيْ حَبِيبَةً حَمَقَاءَ!
- ٣٤..... حَمْدًا أَنَّنِي جَنَّتْ
- ٣٦..... أَطَوَّقُ غَيْمَةً
- ٣٨..... عَلَى حَافَةِ الْعَشَقِ

- ٤١ ماذا أفعل لأتحول امرأة تطاق؟
- ٤٣ أنا تافهة
- ٤٦ قررتُ ألا أحزن
- ٤٩ قلبي مزهر
- ٥٢ أرتدي وجه طفلة
- ٥٤ أنسى
- ٥٦ بين الجسد والوطن
- ٦٠ باب الرغبة
- ٦٢ أنا امرأتك
- ٦٤ هكذا أعشق أنا (١)
- ٦٦ هكذا أعشق أنا (٢)
- ٦٩ كم أنت حبيبي!
- ٧٢ جسدي ليس ببحر
- ٧٥ جسدي عاشق للشمس
- ٧٩ جسدي حزين
- ٨٥ ألف حزن
- ٨٧ سأبكي
- ٩١ سأحاولُ ألا أعتذرَ كثيراً

- ٩٤.....يناديني طفلي.
- ٩٧.....قررت أن أُوْرخ فرحي.
- ١٠١.....سنتحر معاً يا حبيبي.
- ١٠٣.....أنا جسد حزين.
- ١٠٥.....تعال أكتب تحت يافتك بالقبل.
- ١٠٧.....أدعوك... لقبلات.
- ١١٠.....لو يفتقدك أحدّ ما.
- ١١١.....ما زلت حيّاً!
- ١١٤.....سأكون أنثى ما.
- ١١٩.....لن أكبر.
- ١٢٢.....سنمطر قمحا.
- ١٢٦.....أنا أحبّك.
- ١٣٢.....لأنّني ربّما حبيبتّه!
- ١٣٨.....كأنّني فاجرة.
- ١٤٠.....يا رفيقي الغائب.
- ١٤٥.....الفهرس.



